Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هاملت والمعادل الموضوعى

موريس ويتز

فى عام ١٩١٩ ، نشر تى . إس . إليوت مقالاً قصيرًا - ولكنه قيم - فى صحيفة « الأثنيوم » ، وكان عنوانه « هاملت ومشكلاته » . ثم أعاد نشره مُنَقَّحًا مع غيره ، فى مجموعته « مقالات مختارة » التى صدرت لأول مرة عام ١٩٣٢ .

وفى هذا المقال ، يرى إليوت أن مهمة الناقد الأولى - عندما يتناول مسرحية « هاملت » - يجب أن تتجه إلى دراسة المسرحية كلها ، وذلك بموازنتها بغيرها من مسرحيات ، ثم تقييمها . وفى اهتمام إليوت بـ « هاملت » البطل ، وفى إصراره على التقييم ، بدلا من التفسير ، عودة إلى نقاد القرن السابع عشر وبواكير القرن الثامن عشر ، الذين قاموا بدراسة شكسبير ومسرحيته « هاملت » .

وفى غضون تقييمه لـ« هاملت »المسرحية ، يصدر إليوت حكمًا على مزاياها الفنية ، ويقدم أسبابًا لهذا الحكم ، وشرحاً لضعف المسرحية وفشلها . ويبدأ تقييمه هذا بقوله :

« ومع أن المسرحية تعتبر طُرفة شكسبير الأولى ، فإنها - بالتأكيد - فشل فنى . « ص ١٤٣) . إنها - فى الحقيقة - « موناليزا » الأدب ، وعمل ممتع ، أكثر من كونها عملاً فنيًّا عظيماً .

ويدعم إليوت حكمه هذا ، بتقديم ثلاثة أسباب معينة :

أولا : المسرحية ليست متساوقة فى ذاتها من حيث النظم الشعرى .

ثانيا : تتضمن « مشاهد يعوزها الشرح ، كمشهد بولونيوس وليارتيس ، ومشهد بولونيوس ورينالدو . فبرز وجود هذين المشهدين ضعيف » . (ص ١٤٣) .

ثالثا : الانفعال الضرورى زائد عن حده ، ويتجاوز فعل المسرحية .

ولأن هذا السبب أهم من السببين الأولين ، فإن إليوت يتوسع - نسبيًّا - فى الحديث عنه . ففى المسرحية التى كتبها شكسبير ، نجد أن الانفعال الضرورى - أو المطلوب - هو « شعور ابن تجاه